مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٤/٦

■ حديث هـام للسـادات فى التليفـزيون الامـريكى ■

اسرائيل غير قادرة على عقد السلام لأنها تخشى السلام

سـؤال مطلوب من أمـريكا أن تجيـب عليـه وهى تعيـد تقييم سـياستها

ادلى الرئيس انور السـادات بحديث هـام للتليفزيون الامريكى شرح فيه لماذا فشل وزير الخـارجية الامريكية هنرى كيسنجر فى محاولته الاخيرة بين مصر واسرائيل . وتحدث الرئيس عن معنى تراجعه بمـد قوات الطوارىء الدولية فى سـيناء ٣ شـهور اخرى وفتح قناة السـويس للملاحة الدولية فى يونيو :

الاتفاق الذى لم يتم : قال السـادات ان مصر ارادت بالاتفاق نقطة تحول نحو السلام ، اما اسرائيل فكانت تريده اتفاقا سياسيا يمس جوهر المشكلة كلها ... وهذا ما رفضناه .

واضاف الرئيس ان اسرائيل تخشى السلام ، وهى غير قادرة على عقـده لانها ممزقة بين الاحلام التى راودتها بعد ١٩٦٧ وبين نظرية الامن التى انهـارت فى اكتوبر ١٩٧٣ .

تجديد مدة قوات الطوارىء : قال ان قراره بمـد عملها ٣ اشهر اخرى هو بمثابةرسالة الى امريكا واوروبا والعالم بأن هناك حدودا للصبر .

فتح القناة : رسالة اخرى للعالم : اننا نريد السـلام .

استخدام الصواريخ فى الحرب : اكد الرئيس أن مصر لن تكون البادئة باستخدامها ، ولكن اذا ضربت اسرائيل مدن القناة فسنضرب مدن اسرائيل بالعمق

تأييد مصر لسوريا : اذا هوجمت سوريا فلن تتردد مصر فى دخول الحرب

مؤتمر جنيف : اتوقع ان يسفر مؤتمر جنيف عن تسوية سياسية ، اما ما تطالب به اسرائيل من فتح ابواب التبادل الثقافى والتجارى فمسالة متروكة للاجيال القـادمة.

ماهو مطلوب من امريكا : فى الوقت الذى تعيد فيه حـكومة الولايات المتحدة تقييم سياستها . فان المطلوب منها ان تجيب على سؤال واحد هو : هل تحمى اسرائيل فى داخل حدودها ام تحميها وهى تحتل اراضى الغير ؟؟

نص حـديث الرئيس السـادات

وقد اذيع هـذا الحديث على تليفزيون [ان . بى . سى] واجراه مع الرئيس جون تشانسلير كبير مراسلى التليفزيون

بدا الرئيس السـادات بالحديث عنالاتفاق الذى لم يتم خلال رحلة كيسنجر قال :

■ السادات : كنا نتطلع الى هذاالاتفاقكمرحلة اخرى من مراحل فك

الاشتباك . اما الاسرائيليون فينظرون اليه على انه اتفاق سياسى يمس جوهر المشكلة كلها بينما هم لا يزالون يحتلون اراضينا. وماذا سيكون دور مؤتمر جنيف اذا ما ناقشنا اية قضايا سياسية في هذه اللحظة ؟ اننا نطلب فقط ، كما قلت لك نزع فتيل الموقف المتفجر هنا ، وهذا يعنى ان تنسحب اسرائيل الى مسافة معينة ، لكن حتى بعد هذا الانسحاب على الجبهة المصرية ستبقي اسرائيل محتلة لاكثر من ثلثى سيناء .

■ س : وهكذا فانكم ترون ان تنقل كيسنجر بالضرورة هو جهد تفاوضى يستهدف فك اشتباك عسكرى ، بينما يرى فيه الاسرائيليون فرصة لترتيب سياسى اعرض . فهل هاتان هما وجهتا النظر وهل هذه هى الكيفية التى يتعارضان بها ؟

□ السادات : هذه نقطة واحدة ، اننى اتفق معك فى انها نقطة واحدة . والنقطة الاخرى من وجهة نظرى ، وهذا اهم شىء ناقشته مع الدكتور كيسنجر ان الفلسفة وراء هذا التحرك يجب أن تكون نقطة تحول نحو السلام ، ذلك ان اسرائيل ، كما قلت لك فى البداية تخشى السلام ، واكثر من ذلك ، فانها غير قادرة على عقد السلام . انهم ملتبسون بين ورطة الانتصارات القديمة ونظرية الامن التى اخترعوها والتى ثبت خطأها فى السادس من اكتوبر ، وبين التقدم صوب السلام . انهم ملتبسون بين الموقفين على نحو ليسوا معه مستعدين لاتخاذ اى قرار.

ويستطرد الرئيس السادات : عندما اقول اننى سأجدد فترة قوات الامم المتحدة لثلاثة اشهر ، فاننى احاول من خلال ذلك ان ابعث اليكم برسالة . لقد كان من الممكن ان اعلن اننى لن اجدد فترة قوات الامم المتحدة ، ولقد كان هذا من شانه ان يخلق موقفا خطيرا جدا ، كان العالم كله سيواجهه ، لكننى فضلت ان اعطى فسحة للاثة اشهر اخرى . وهذه رسالة لكم فى امريكا وفى اوروبا الغربية وللعالم كله ، وهى ان هناك دائما حدودا للصبر وهناك دائما حدودا للتحمل ، بينما اسرائيل تخطىء وتخطىء . كما تفعل الان .

■ س : الان ، فلو كانت هناك حدود لصبركم ، فهل فى وسعنا — هل يجب — ان نعتقد انه قد تكون هناك مرحلة فى المستقبل تقولون فيها انكم لاتريدون ان تبقى الامم المتحدة فى صحراء سيناء ... هذا ..؟

□ السادات : هذا ..

■ س : هذا احتمال ؟ ..

□ السادات : هذا قد يكون احتمالا نعم ..

س : حسن ...

□ السادات : .. انه احتمال ..

■ س : وعندئذ علينا أن نعد ذلك اشارة خطر لصدام ممكن ؟

□ السادات : هذا صحيح تماما .. صحيح تماما ..

■ المراسل الامريكى ، وما دام الامر كذلك ، فهل هذه ورقة بين الاوراق التى لديكم ؟

■ س : اذا انتقلنا الى فتح القناة — الامر الذى سيحدث فى يونيو ، كما تنبأتم — اليس هذا عائقا ؟ اليس فى وسعى كامريكى ان انظر اليه كعائق ضد استخدام كلا الجانبين للقوة العسكرية فى هذا الجزء من العالم ؟

□ السادات : قد يؤخذ الامر على هذا النحو ، وهدفى الاساسى فى هذا الشان هو اننى اريد ان ابعث اليكم فى امريكا وفى اوروبا الغربية وفى آسيا وافريقيا والى جميع اصدقائنا ، برسالة

ابلغكم فيها اننى اريد السلام ، واننى سافتح القناة من اجل رخاء اصدقائنا فى اوروبا الغربية وفى امريكا وفى آسيا وفى افريقيا .

■ س : كذلك يا سيدى الرئيس فانه من حيث طبيعة السياسة الدولية ، سيسر الروس ان يتمكنوا من ارسال سفنهم البحرية عبر القناة . وكما تعلمون ، فان هذه مسألة يتساءل عنها الناس فى الولايات المتحدة . فماذا فى وسعكم ان تقولوه لى عن العلاقات مع الاتحاد السوفيتى فى اعقاب توقف تنقلات كيسنجر ! اين نقف الان ، وماذا قد يحدث ؟

□ السادات : حسن . لقد هاجم السوفيت نظرية الخطوة خطوة التى تبناها الدكتور كيسنجر والولايات المتحدة الامريكية فلا عجب ان يكونوا سعداء جدا لان أولئك الذين حطموا هذه السياسة هم اسرائيل محميتكم ، هم الذين ترسلون اليهم رغيف الخبز والفانتوم واكوام العتاد الحربى ، هم الذين تقولون للعالم اجمع ان لكم علاقات خاصة بهم ، هم الذين ترسلون لهم حتى الاموال لميزانيتهم .. حسن لابد ان يكون السوفيت سعداء جدا .

■ س : هل تتوقع ان يبدأ الاتحاد السوفيتى الان اعادة تزويد القوات المسلحة المصرية ، واعادتها الى معايير ومستويات ١٩٧٣ ؟

□ السادات : فلنأمل ان يفعلوا ذلك

■ س : هل هذا يرتهن بزيارة يقوم بها مستر بريجنيف للقاهرة ؟

□ السادات : حسن .. نعم الى حد ما ، لكن ، كما قلت من قبل ، قبل يناير الماضى اوقفوا كل شىء خلال ١٤ شهرا بعد حرب اكتوبر — حتى يناير الماضى . وابتداء من يناير الماضى بدأوا فى ارسال اسلحة كانت واردة فى العقود وكانت واجبة الارسال فى ٧٣ و ٧٤ ، ولكنهم لم يوافقوا حتى هذه اللحظة على الاستعواض بالمرة .

■ س : وهكذا فان هذا لابد ان يكون موضع مفاوضات بينكم

□ السادات : هذا صحيح ..

■ س : وبين مستر بريجينيف ؟

□ السادات : هذا صحيح .

■ س ، اذا حدث ونشبت الحرب فهل ستلعب الصواريخ دورا هاما فيها ؟

□ السادات : هذا سيرتهن بالظروف فى الوقت الذى قد تبدأ فيه الحرب . لقد قلت مثلا فى حالة حدوث عدوان . ذلك اننا بدانا بالفعل — ولا نزال حتى هذه اللحظة — فى اعادة تعمير المدن الثلاث التى يعود اليها اكثر من ٦٠٠ الف من الاهالى النازحين . فاذا ضربت اسرائيل احدى هذه المدن ، فاننا سنضرب فى عمق اسرائيل .

■ س : اذن فالموقف هو انهم اذا استخدموا صاروخا ضد مراكز مدنكم ، فانكم ستستخدمون صاروخا ضد مراكز مدنهم ؟

□ السادات : هذا صحيح تماما . ولن نكون البادئين ..

■ س : سيدى الرئيس .. اذا جاء الصليب الاحمر الدولى هنا وتساءل هل لكم ان توافقوا ، وان يوافق السوريون والاسرائيليون كذلك ، على عدم استخدام الصواريخ ضد المدن ، فماذا سيكون رد فعلكم ؟

□ السادات : حسن .. اذا جاء فاننى سأؤكد اننى سأضع الامر فى اعتبارى ، وسأرسل ردى فى الوقت المناسب .

■ س : اود ان اسألكم من سوريا ، واود ان اضع السؤال

على هذا النحو ياسيدى ، اذا خاض السوريون حربا مع الاسرائيليين ، فهل سيكون حتما ان تخوض مصر الحرب ضد اسرائيل ؟

□ السادات : لقد ذكرت بوضوح تام انه اذا هاجمت اسرائيل سوريا ، فسنكون فورا فى حرب مع اسرائيل .

■ س : ماذا لو فى ظروف اخرى ساندة شن السوريون هجوما على الاسرائيليين ؟

□ السادات : حسن .. لن اجيب على ذلك لانك تفترض أن سوريا ستبدأ .. لأن سوريا لن تبدأ ..

■ س : حسن . دعنى ..

□ السادات : .. اننى موقن من ذلك ...

■ س : دعنى ياسيدى اضعه بشكل آخر اذن ..

□ السادات : وهو كذلك ..

■ س : فلنفترض ان الاسرائيليين بدأوا امرا فى مرتفعات الجولان

□ السادات : حسن ..

س : وعندئذ أصبحت حرب استنزاف دون ...

□ السادات : اذا بدأ الاسرائيليون، فان لسوريا الحق الكامل فى الدفاع عن نفسها ، ولنا الحق الكامل كذلك فى ان نشارك سوريا فى المسئولية .

■ س : هل تعتقدون ياسيدى ان مؤتمر جنيف — اذا اصبح ناجحا جدا — يمكن ان يسفر لا عن تسوية عسكرية فحسب بل عن تسوية سياسية كذلك ازاء الاسرائيليين والمصريين ؟

□ السادات : يجب ان يفعل ذلك ..

■ س : وهل يمكن ان يؤدى هذا المؤتمر عندئذ من خلال التسوية السياسية الى علاقات ثقافية وتجارية بين المصريين والاسرائيليين ؟

□ السادات : لا بالمرة . كما قلت لك وكما قلت من قبل — يجب ان نترك ذلك للجيل القادم ليقرره . واعتقد اننا اذا استطعنا ان نحقق فى مؤتمر جنيف انهاء حالة الحرب التى استغرقت اكثر من ٢٦ عاما حتى الان .. اذا استطعنا ان نحقق ذلك وننهى حالة الحرب رسميا فلندع للجيل القادم ان يقرر ماذا سيحدث بعد ذلك .

■ س : تقوم الحكومة الامريكية الان باعادة تقييم لسياستها فى الشرق الاوسط ، وبوصفكم رئيسا لبلد ذى اهمية بالغة فى الشرق الاوسط ، هل لديكم اية افكار عما يجب ان تكون عليه السياسة الامريكية فى المستقبل ؟

■ السادات : حسن .. يجب ان يكون لدى افكار .. اننى اعتقد ان على الحكومة الامريكية فى اعادة تقييمها لسياستها هنا ان تجيب على سؤال مهم جدا : هل ستحمى الولايات المتحدة اسرائيل فى حدودها ام هل ستحميها فى اراضى الغير التى احتلتها بالقوة . اذا ما توصلت الحكومة الامريكية الى رد على هذا السؤال ، فان هذا سيكون نقطة تحول ، ذلك انه اذا وافقت الحكومة الامريكية على حماية اسرائيل فى حدودها فهذا امر لا باس به بالنسبة لنا . ليس لدينا اعتراض على ذلك ، ويجب اخطار اسرائيل بأن الولايات المتحدة ستحميها داخل حدودها . هذا وحده سيكون نقطة تحول فى تاريخ المنطقة وفى النزاع هنا . ولكن اذا كانت الحكومة الامريكية فى اعادة تقييمها ستتوصل الى قرار بانها

ستحمى اسرائيل بمكاسبها من اراضى الغير ـ اعنى خارج حدودها ، فان هذا بدوره سيكون نقطة تحول هامة جدا ، لاننا سنقيم حساباتنا على ذلك ، وهذا سيتيح لنا الفرصة لان نعيد كذلك تقييم مواقفنا نحو الولايات المتحدة . اننى مستعد للسلام . وقد قلت مثلا فى خطابى الاخير اننى سافتح القناة ، وقد بدأت بالفعل فى اعادة تعمير المدن الثلاث فى منطقة القناة ، وبدأت خطة انتقالية هذا العام ، باكثر من مليارين من الدولارات، لتعمير البلاد ، ونحن مستمرون فى ذلك . فماذا يعنى هذا ؟ اننى متجه الى السلام لكنه ليس السلام الذى تريد اسرائيل ان تفرضه علينا . فلنكن منطقيين . وكما قلت لك ، بعد هذه الفترة الطويلة من الكراهية والمرارة والعنف وعدم الثقة بيننا ، فانه لا يمكن انهاء هذا كله فى لحظة واحدة .